سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب
اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال
انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور
لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك
ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم
شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القرءان هو الحق مصدقا لما بين يديه
تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا
الكتاب القرءان الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير
في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل
التعليم والارشاد الى العمل باذن الله تعالى بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل
الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل والمفعول خبر جنات المبتدا
يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب
شكور للطاعة الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها
لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها اي الاقامة وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها
طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور بالياء والنون المفتوحة وكسر الزاي ونصب
كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول
فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع عنهم العذاب ان الله عالم غيب السموات والارض
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم
خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال

٢٠٧

اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اي غيره وهم
الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرك شركة مع الله تعالى في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم
معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا
باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما
من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه
كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكافرين واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية
اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى
وغيرهم اي من اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان
مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر
ووصف المكر بالسيء اصل واضافته قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة
الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله تعالى فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم
رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره
ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله تعالى بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء
يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم
باثابة المومنين وعقاب الكافرين سورة يس مكية او الا واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية اثنتان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)